رابعًا: دور جماعة الرفاق فى التنشئة السياسية

تضم هذه الجماعة الرفاق والأقران المتساويين سواء فى السن أو فى الوظيفة أو فى الوضع الطبقى والاجتماعى.

وأهم صور الرفاق هى كالتالى:

١ ـ السلة أو الزمرة:

وهو مفهوم يتعلق بزملاء العمل فى الجهاز البيروقراطى وهؤلاء يشكلون جماعة مصلحية متألفة سواء بسبب تماثل مؤهلاتهم العلمية أو تأهيلهم العلمى أو درجاتهم الوظيفية ويميل هؤلاء إلى اتخاذ مواقف سياسية متماثلة تعكس إلى حد كبير شيوع قيم واحدة واتجاهات سياسية ومتشابهة.

٢ ـ الدفعة:

وهى عبارة عن مفهوم عسكرى يشير إلى الضباط الذين تخرجوا فى نفس العام فى الكليات العسكرية المختلفة ثم بدأ يتداول فى الجامعات المدنية كذلك ويغلب على أفراد الدفعة الواحدة التمسك بتقاليد وقيم واتجاهات متماثلة، تجب أحيانًا القيم والاتجاهات التى ترتبط بالوضع الاجتماعى أو الانتماء الطبقى.

وأهم ما يميز علاقات الفرد بنظراته التكافؤ والشعور بالمساواة والندية ولهذا تتزايد درجة الترابط بينهم والتأثير المتبادل ولا شك أن جماعة الرفاق تلعب دورًا أساسيًا فى مساندة الفرد فى التمسك بالقيم التى اكتسبها وفى نشر قيم واتجاهات جديدة تتعلق بدورها فى النظام السياسى والاجتماعى العام يضاف إلى ذلك أن هذه الجماعة تميل إلى نقل قيم أفرادها إلى الاعضاء الجدد الذين ينضمون إليها وأحيانًا إلى الأبناء حتى أولئك الذين يختارون مهنًا أخرى.

ومما يزيد من دور جماعة الرفاق فى عملية التنشئة السياسية ان العلاقات

بين أعضائها تقوم فى الأغلب الأعم على التكافؤ كما أن هذه الجماعة تفتح مجالات أوسع لتحقيق المصالح المتبادلة لأعضائها ولتقديم المساندة والدعم المناسب عند الضرورة وأكثر من ذلك، فإن هذه الجماعة تعد مصدرًا هامًا للتجنيد و الانتقاء السياسى للوظائف العليا فى الدولة خصوصًا فى دول العالم الثالث.

تستمر عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعى للفرد من خلال جماعة الرفاق. وفى الحقيقة لا توجد جماعة رفاق واحدة بالنسبة للفرد، فقد يشترك الفرد فى أكثر من جماعة للرفاق، فهناك جماعة رفاق قد تتكون من جراء السكن بقطاع واحد أو مدينة واحدة أوحى واحد، وقد تتكون جماعة رفاق فى إطار محدد مكانى بالنادى أو المؤسسة التى يعمل بها الفرد أو مؤسسة العبادة التى يتردد عليها أو من كل واحدة على حدة.

ولجماعة الرفاق كوسيط تربوى بصفة عامة، وكوسيط لتنمية الوعى السياسى بصفة خاصة، عدة مميزات تزيد من كفاءتها فى هذا المجال منها:

- تتألف من أعضاء من نفس العمر قد لا يوجد بينهم حرج فى السؤال عن شىء ما يغيب عن بعضهم.
- تتمركز حول أهتمامات متشابهة نظرًا لتقارب السن بين أعضاءها.
- يتاح فيه مزيج من التفاعل والتواصل الفكرى خاصة وانها فى الغالب ما تتضمن وقت العمل والترويح، والذهاب والعودة من العمل، وهذا قدر لا يستهان به على الخريطة الزمنية ليوم أفرادها.
- يتوافر لديهم قدر من الثقة المتبادلة فيما بينهم مما يسمح بينهم بالحديث حول الأمور السياسية، التى قد يتخوفون عند الحديث مع من دونهم فيها.

ـ يعتبرها لافرد متنفسًا لما قد يواجهه من اضطهاد أو قسوة من السلوكات الأخرى التى يخضع لها أو يتعامل معها.

خامسًا: دور النوادى الاجتماعية والثقافية فى التنشئة السياسية

تشكل النوادى واحدة من الأدوات الهامة للتنشئة السياسية خاصة وأن معظم النوادى تكون مغلقة على أعضائها الذين يتميزون أما بالانتماء إلى طبقة واحدة (الشرائح العليا) أو إلى مهنة معينة (الضبط ـ البوليس ـ القضاه... إلخ).

وتلعب النوادى فى بلدان العالم الثالث دور لا يقل أهمية عن دور الجماعات الوسيطة كالنقابات والاتحادات خاصة فى الدول التى أما تحرم مثل هذه الجماعات، أو تضعها تحت رقابة شديدة.

وعلى الرغم أن الدور المعروف للنوادى هو دور اجتماعى ترفيهى إلا أن التفاعلات بين الاعضاء والانشطة التى تقوم بها والإجراءات التى تتخذ داخلها من انتخابات مثلًا كل ذلك يعطيها مسحة سياسية هامة خصوصًا إذا كان من بين أعضائها أولئك المنخرطون فى العمل التنفيذى أو التشريعى.

ويلاحظ أن هناك تدخلًا واضحًا بين دور النوادى من نحية ودور جماعة النظراء من ناحية أخرى خصوصًا فيما يتعلق بالتنشئة والتثقيف السياسى للشباب ومع ذلك يمكن للنوادى أن تلعب دورًا مزدوجًا فى العمليتين معا:

فمن ناحية تؤكد النوادى على القيم والاتجاهات التى تم اكتسابها فى الأسرة وتدعوا إلى التمسك بها النوادى ذات العضوية الطبقية المغلقة.

ومن نحية أخرى تدعو إلى غرس قيم جديدة وتوحيد القيم المتباينة لاعضاء (النوادى المهنية بصورة خاصة).